عانس

«حوار شعري في مشهد واحد»

[تلكم قرعة القدر على قلب كل عانس] ...

(هي وأمها في كوخ مهجور وسط عاصفة هوجاء)

هي – أماه ...

الام – ما تبغـــين ؟

هي – أسمع صوته ...

الام – من يا ابنتي ؟

هي – أماه أقبلَ ...

الام – من تُرى ؟؟

هي – أمـــاه واعدَني المجيء .. وهذه خطـْواته في مسمعي ملءَ النهى
قومي أطِلّي ..

الام – مـــا أصابك ؟

هي – انه آتٍ ...

الام – (بضيق) ومن هو ؟؟

هي – (حالمة) اسمعي همس الخطى
هـــذا حفيفُ وشاحه ، فكأنه يختـــال سعياً لي ببردٍ منتقى
متـــدثراً بالشوق يملأ عطفه فلقد أسرت فؤاده يوم اللقـــا
وتركته حيران ينظر في يـــدي فيرى الهناءة في الانامل تجتـــلى

الام – بنتاه .. ماذا تهتفين ؟؟؟

هي – ألستِ لي ؟ أولا ترَين الوجه مني قد زهـــا ؟
قد كنتُ قبل لقـــائه مقرورة فالبردُ – برد الموت – في جسمي سرى
أمي ... أحس الدفء يسري في دمي لا توقدي ناراً ... ففي قلبي لظى ..

الأم – بنتي .. أأنت مريضة ؟

هي – من قال ذا ؟ اني أراك اليوم تهـــذين سدى

الام – هي – (هامسة) قبّلتُه ...

الأم – هل قلتِ شيئاً ؟...

هي – لا .. (مستدركة) بلى قد قلت ضاقت بي مجالات الشقـــا
أماه قومي ازيّني .. فلعـــله يستاء إن لم يلق منـــا كل ما ..
أمـــاه هاتي جمّليني .. واسكبي ماضي صباك على صبـــاي المجتبى
وائتي بثوب العرس – ثوبي – وافتحي « حُقّ » العطور وضمّخيني بالشذى

الأم – رباه .. ما هذا ؟؟

١٠٤

هي - نعيمٌ هابط

الأم - (لنفسها)

هي —

هيـــا اسرعي فلقد تقارب خطوه
(الريح تصفر)
أماه .. يا ويحي .. أصيخي .. إنه ..
بل أنت قومي .. لست أقوى .. إنني
أمي انظري .. ابقي معي .. وتلطفي
لا .. بل دعينا .. ربّما في ثغره
قومي افتحي ..

الأم — لكنني لم استمعْ

هي — (بجنون)

الأم — (بدهشة)

هي (صارخة بتوسل) — لا . لا . فهذه كفه مبحوحة
لا تبطئي .. هيا .. اجيبي .. أسرعي
لو كنت اقوى قمت ..

الأم (تتحرك نحو الباب) — لا تتوهمّي

هي (باصرار يائس) — لكنه آتٍ وهذا طرقه

الام (تعود خائبة) - يامنيتي .. لا تألمي .. وترفّقي

هي (تبتدر الباب كالمجنونة)
لا .. لا .. فهذا هو .. وهذا صوته
طال انتظاري .. كيف لم يُقبلْ ومنْ
لا بدّ أن يأتي .. ولكنْ أشتهي
أماه ...
ماذا تسمعين ؟..
فليس ذا

لا بل هُراءٌ ..
بل عنايات السما
لا تنظري لي هكذا .. هـــا قد دنا

الباب يطرَق ... فافتحيه .. لا .. أنا
سأزّرر الثوب البهيَّ له هنـــا
لا تتركينا وحدنا إنّما أتى ...
ما أشتهي منه اذا حلّ اللقـــا ..

ها قد تكرّر طرقه ..
هذا صدى ..
طرقاتها .. فِلمَ التواني والونى ؟؟؟
ردي عليه وارحمي .. حتى متى ؟؟

فالليـــل داجٍ ليس فيه من سرى
إنّ الهوى يسعى به مهما نأى ...
هذا « عويلُ الريح » في ذاك الفضا

أبداً يسامرني ويـــدعوني الى ..
قـــد ردّه عني وألهاه سدى ؟؟
أن يستقي مـــاءَ الصبا إذْما أتى

إعوالَ ريح .. بل « عويلينا » معا ..

زهير ميرزا

دمشق